يعني ان من صفات الله تعالى كلامه اى المعنا القديم القايم
بذاته تعالى المنزه كسايرصفاته عن التحدد والحدوث و
صف الناظم بانه منزل وكذا باعتبار الالفاظ الدالة عليه
مجازا ووصف المدلول بصفة الدال كما يقال سمعة هذ
المعنى من فلان فانكر الناظم على من شك فى تنزيله ونسبه
الى الكفر وذلك لان الله تعالى اخبر بتنزيله فى كتابه العزيز
بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله ومن
زاد فيه الى آخره المراد ما اذا زاد فيه على وجه العمل و
القصد شيئا مما وقع الاجماع على انه ليس من القران و
قوله ومن قال مخلوق الى اخره اشار الى مسئلة خلق
القران وهى مسئلة منشئة وقع منها محنة عظيمة قتل
بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقته امتحن
بها الامام احمد فنجاه الله تعالى ولم يقل بخلقه والحاصل ان
ان مذهب اهل السنة ان القران كلام الله غير مخلوق بمعنى
ان المعنا القديم القايم بالذات المقدسة محدث لان
كلام الله تعالى صفته ويستحيل اتصاف القديم با
لحادث وذهبة المعتزلة الى القول بخلق القران لكن لم يريد
وان ذلك المعنا القديم القايم بالذات المقدسة مخلوق

لانهم لم

لانهم لم يثبتون هذ المعنى فيرجع الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة الى اثبات الكلام النفسى اى المعنا المذكور ونفيه
اذ لا نزاع اهل السنة فى حدوث الكلام اللفظى ولا نزاع للمعتزلة
فى قدم الكلام النفسى لو ثبت عندهم وحينئذ لا يحكم بكفر
المعتزلة بسبب قولهم بخلق القران لما ذكرناه من انهم يريدون
النفسى ولم يزل السلف والخلف على الصلوة خلفهم ومناكحتهم
وموارثتهم واجزاء احكام المسلمين ماذكره الشيخ محي الدين
النووى رحمه الله تعالى وقد تاول الامام الحافظ ابوبكر
البيهقى وغيره من اصحابنا المحققين ماجاء عن الشافعي
رضي الله عنه ومخبرة من اهل العلم من تكفير القايل بخلق
القران على كفران لا كفران المخروج من الملة وهو على هذا
التاويل ماذكرته من اجزاء احكام المسلمين عليهم انتهى
وناقشه فيما قاله جماعة من ائمة الشافعيه بكلام مذكور
فى محله تركة نقله ايثارا للاختصاص وقد ورد فى هذا
النظم حديث وصفه فى الموافق بالصحة وهو ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من قال ان كلام الله مخلوق فهو
كافر بالله العظيم فاستدل بعضهم على تكفير المعتزلة لقو
لهم بخلق القران والواجب عنه بانه احاد فلا يفيد علما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)